

## «جائزة هاني فحص للحوار والتعددية» وفاء للرمز رفيق درب الحق



(نبيل اسماعيل)

● دكاش وسيف وفرنجية والخوئي ومصطفى فحص في إطلاق الجائزة

حلوة ومريرة». وقال: «نحن هنا من أجل السيد هاني فحص، الجائزة التي نالها الوطن اللبناني والعربي، الذي بكلمته الواضحة الهادئة، أجاز التطرق إلى الكثير من الموضوعات التي كان من العسير التطرق إليها، كما أجاز للكثير أن يحملوا أفكاره في الحوار والتواصل والسلام والمصالحة والتصالح»، مضيفاً: «نحتاج اليوم إليه وإلى أمثاله في الفكر الديني، لتحرير الدين من سجون العصبية والوحدانية والزيائية». وكانت مداخلات شددت على أن «الراحل قدم نموذجاً للعلاقات الإسلامية-المسيحية في زمن التشردم الوطني، فهو مدرسة كبرى وصاحب تراث عريق نعتز به». ثم، قدم فرنجية دروعاً تقديرية باسم الأكاديمية إلى الخوئي وسيرة ودكاش. وفي الختام، تم توقيع بروتوكول الجائزة واتفاقية التعاون.

### الجائزة

تنص بنود الجائزة على الشروع بمنح الجائزة ابتداء من هذا العام الدراسي، وهي جائزة سنوية أو كل سنتين، تمنحها الأكاديمية للطالب المستحق، في كل من الجامعتين المشاركتين ودار العلم، في سبيل متابعة إرث الراحل في مؤلفاته وأعماله في مجالات الفكر الديني، التعددية والحوار.

س. م.

الزميل مصطفى فحص: «ها هي الفكرة أصبحت حقيقة ومشروعاً إنسانياً لأجيال سلب منها سلاطين هذا البلد اللغة وحرورها والفكرة وحقيقتها والحياة وأملها والمعركة بالآخر كجزء من تكويننا وثقافتنا المشتركة». وتابع: «من الكوفة، مدرسته الأولى التي تجلت فيها مواهبه في الشعر والأدب والسياسة والدين كمنطلق إلى الإيمان بالآخر لا إغائه، فيها ولد من اقتران الحروف لغة سمحاء فاستحق لقب السماحة. كان هاني فحص يرفيق درب الحق يؤنس وحشة العابرين الذين خرجوا من ظلام العصبية والحزبية والقبلية إلى مساحة الوطن المنفتح المؤمن بتعدد الهويات وتركيبتها».

وختم بالقول: «هاني فحص أكاديمية في رجل، مؤسسة على اسمه، بعد أن كانت رغبته إنشاء مشروع أكاديمية تربّي الأجيال على الحوار والتعددية والسلام، وهذه الجائزة خطوة نحو تحويل ما تركه من إرث إلى مشروع علمي وإسهام في إعادة تعريفنا ببعضنا ومشاركتنا، علّ الأجيال القادمة تستطيع أن تحمي إرثه مستقبلها المحاط بكثير من الاستبداد والإرهاب والرفض والقمع والهجرة».

### دكاش

ووصف رئيس جامعة «القدسيس يوسف» سليم دكاش اليسوعي، العلامة فحص، أنه «وجه كريم وفكر نيرّ وعبارة أمينة، وذكرى

نزسي السلم الأهلي الثابت».

### الخوئي

واعتبر الأمين العام لـ «مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية» عضو «المجلس العراقي لحوار الأديان» جواد الخوئي، «أننا في جلسة وفاء وتقدير وتكريم وتخليد لرمز من رموز الإنسانية المعطاء». ورأى أن «فحص لم يكن لبنانياً ولا عراقياً أيضاً، بل عربي مفتخر بهويته».

لم يمثل الشيعة بل السنة كذلك لم بالمسلمين حصراً بل بالمؤمنين جميعاً، لم يكن إسلامياً بل كان مسلماً عقلاً معتزلاً بانتماؤه».

حضوره يمثل روح الأديان السحاء مشروعه إنساني لجميع البشر كان يحب الحياة ويريد لها للجميع، يحترم المختلف كما هو بما هو، لم يكن تبشيراً ولا داعية لدين ولا لمذهب».

وإذ أشاد بـ «اهتمام فحص بالعيش المشترك والكريم للجميع على أساس المواطنة والدولة المدنية العادلة وترسيخ فصل الدين عن الدولة»، قال: «كم نحن بحاجة إلى الحكيم هاني فحص في مثل هذه الأيام».

### فحص

وعن الجائزة والأكاديمية، قال نجل الراحل

جائزة «هاني فحص للحوار والتعددية»، خطوة أراد عبرها رفاق درب العلامة الراحل السيد هاني فحص وعائلته ومحبه أن يكرّموا رجل الحوار والإيمان في زمن التعبئة الأيديولوجية ورجل المبدأ والشجاعة في زمن الانتهازية، علماً تتمكّن مع أكاديمية «هاني فحص للحوار والسلام»، من تحويل ما تركه من إرث إلى مشروع، حيث كانت رغبته إنشاء مشروع أكاديمية تربّي الأجيال على الحوار والتعددية والسلام».

الجائزة التي أطلقتها الأكاديمية وكرسي الأونيسكو لدراسة الأديان المقارنة والوساطة والحوار في جامعة «القدسيس يوسف (اليسوعية)» وكرسي الأونيسكو في جامعة «الكوفة» ودار العلم - الإمام الخوئي، شكّلت، وفق المشاركين، «وقفه وفاء وتقدير لرمز من رموز الإنسانية المعطاء، تجذر في لبنانيته وعرويته وإسلامه وشييعته، وكان رفيق درب الحق، نحتاج اليوم إليه وإلى أمثاله لتحرير الدين من سجون العصبية والوحدانية والزيائية».

الاحتفال بإطلاق الجائزة وتوقيع الأطراف المشاركة اتفاقية تعاون في ما بينها، جرى في معهد الدراسات الإسلامية - المسيحية في كلية العلوم الإنسانية، جامعة «القدسيس يوسف»، في حضور ممثل الرئيس سعد الحريري عضو كتلة «المستقبل» النائب عمار حوري، الوزير السابق ناظم حوري، النائب السابق سمير فرنجية، ممثل مؤسسة «كونراد أديناور»، الألمانية التابعة للحزب «الديمقراطي المسيحي» بيتر ريميله، أكاديميين وناشطين وعائلة الراحل وفعاليات.

### مسرة

واستذكر رئيس كرسي الأونيسكو لدراسة الأديان المقارنة والوساطة والحوار في «القدسيس يوسف» أنطوان مسرة، صديقه الراحل، واصفاً «كلمته أنها محملة بالصدق والمحبة». وأضاف: «هاني فحص رجل إيمان في زمن تعبئة أيديولوجية ورجل مبدأ في زمن حيث القواعد البيهية تلوّثت مع مساحيق تجمييلية، رجل الشجاعة في زمن الانتهازية والتوضوع والمسافة الواحدة تجاه التناقضات. رجل الحوار الحق بدون مراوغة في زمن استنسابية موحشة وأيديولوجيات مستترّة بالدين. هو متجذر في لبنانيته وعرويته وإسلامه وشييعته لأي إنسانية عالمية». ورأى أنه «من خلال شخصيات مثل فحص يمكن أن